Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفحات منه. لقد كان ليفنجستون لويس عالماً مرهف الحس، ومعلماً بارعاً، ورجلاً محبَّباً، وكان، فيما يتعلّق بي، رجلاً لديّ من الأسباب الخاصة ما يجعلني أشعر بالامتنان العميق له، أما جيمس جويس فقد كان رجلاً عبقرياً، وصديقاً شخصياً، واستشهادي هنا بـ«يقظة إوزّ الطُعْم» ليس على سبيل الثناء ولا على سبيل الذّم لكتاب لا ريب أنه يدخل في زمرة الأعمال التي يمكن أن توصف بأنها «عملاقة»، غير أن السمة المشتركة الوحيدة الواضحة لكتابي «الطريق إلى اكسانادو» و«يقظة إوزّ الطُعْم» هي أننا نستطيع أن نقول عن كل منهما: إن كتاباً واحداً كهذا يكفي.

وسأبين لأولئك الذين لم يقرؤوا قط «الطريق إلى اكسانادو» أنه أثر جذّاب من الآثار الدراسية المتقصيّة. فقد قام لُويس بتقصيّ كل الكتب التي كان كولريدج قد قرأها (وكان لولريدج قارئاً يلتهم كل شيء بنهم ولا يشبع) والتي استعار منها صوراً أو عبارات تقع عليها في كتابي «**كوبلا خان**»[1] و«**البحار القديم**». وكثير من الكتب التي قرأها كولريدج غامضة ومنسيّة ــ فقد قرأ، على سبيل المثال، كل كتاب عن الرحلات وصل إليّ يديه، وكان لويس يبيّن، بصورة حاسمة، أن الأصالة الشعرية هي، إلى حد بعيد، طريقة أصيلة في حشر أكثر المواد تبياناً وبعداً عن الغرض المقصود لصياغة كلّ جديد. ويعتبر العرض مقنعاً تماماً من حيث كونه دليلاً على كيفية تمثّل المادة وتحولها عن طريق العبقرية الشعرية، وما من أحد يستطيع، بعد قراءة هذا الكتاب، أن يفترض أنه كان يفهم «الملاح القديم» فهماً أفضل، ولا أنَّ الدكتور لويس كان في نيته على الأقل أن يجعل **القصيدة** مفهومة بدرجة أكبر من حيث كونها شعراً. لقد كان مشغولاً بدراسة متقصيّة للعملية، وهي دراسة كانت، إذا أردنا التعبير بدقة، وراء حدود النقد الأدبي. أما كيف تم تحويل مثل هذه المادة،

---

(١) kubla khom